Al Wasl University Journal - Issue (67) - December 2023
ISSN 2791-2949 (Online)

Imam Abu Abdullah Muhammad bin Shuraih Al-Raa'ini (d. 476 AH) and its impact on enriching the reading lesson in the Islamic West..

Dr. MOURAD ZAHOUI - University of Sultan Moulay Suleiman, Beni Mellal, Morocco

https://doi.org/10.47798/awuj.2023.i67.03

Received: 11-10-2021

Accepted: 27-05-2022

Published: 01-12-2023

Corresponding Author:

zahoui01@gmail.com

Abstract

Imam Al Ru'aini is considered one of the most important figures of recitation in Islamic West countries during both the 4th and 5th centuries AH which are known as the outstanding recitation centuries. Therefore, this study spots light on this unique scientific personality and highlights its role in enriching the reciting lesson in the Islamic West.

Who is Imam Abu Abdullah Al Ru'aini? How did he enrich the reciting lesson in Andalusia? Then what are the most important components and characteristics of his performance approach?

The study aims to: Indicate the scientific status of Imam Abu Abdullah Al Ru'aini, Highlight the role he played in enriching the reciting lesson in the Islamic West, Clarify the features of his outstanding performance approach.

In order to solve these problems, and to achieve the research objectives, the inductive approach was combined with the comparative approach in which the Imam's choices were contrasted between the choices of both the Imam of the Moroccan Qur'anic school and Imam Al Dani Al Hafez Al Andalusi, and with the choices of Makki Al Qaisi, the Sheikh of the standard reciting school, in order to highlight the man's leadership and his ability to establish a unique performance approach in the Islamic West in an era marked by the era of recitations and the emergence of the most important reciting schools and the distinctiveness of performance approaches that are used in recitations up till now.

The study concluded the following: Considering Imam Abi Abdullah Al Ru'aini as one of the most important performance figures and recitation Imams in the Islamic West.

His great contribution to enriching the reciting lesson in the Islamic West through what he introduced of recitations, works, and what he did in terms of teaching, reading, writing and publishing.

His founding of a new approach in performance, termed by our Sheikh, Dr. Sidi Abdel Hadi Hamito -- May Allah Almighty protect him --: the compromise approach, where he balanced between Al Hafiz Abi Amr Al Dani's Following School and Sheikh Abi Muhammad Makki's Standard School.

Keywords: Imam Al Muqri' (Reciter) Al Ru'aini, Reciting Renewal, Islamic West, The 4th and 5th Centuries AH, Performance schools.

الإمام أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني (ت٤٧٦هـ) وأثره في إثراء الدرس الإقرائي بالغرب الإسلامي

د. مراد زهوي – أستاذ التعليم العالي بجامعة السلطان مولاي سليمان – بني ملال – المملكة المغربية

ملخص

يعد الإمام الرعيني من بين أهم أقطاب الإقراء، وأعلام الأداء في بلاد الغرب الإسلامي، خلال قرني القراءات بامتياز، أعني القرن الرابع والخامس الهجريين، ولذلك جاء هذا البحث ليعرف بهذه الشخصية العلمية المتفردة، ويبرز دورها في إثراء الدرس الإقرائي بالغرب الإسلامي.

فمن هو الإمام أبو عبد الله الرعيني؟ وكيف ساهم في إثراء الدرس الإقرائي بالأندلس؟ ثم ما هي أهم مقومات وخصائص منهجه الأدائي؟

ويهدف البحث إلى: التعريف بالإمام أبي عبد الله الرعيني، وبيان مكانته العلمية.

إبراز الدور الذي قام به في إثراء الدرس الإقرائي بالغرب الإسلامي.

الكشف عن معالم منهجه الأدائي المتميز.

وللإجابة عن هذه الإشكالات، وتحقيق أهداف البحث زاوجت بين المنهج الاستقرائي والمنهج المقارن، حيث قارنت بين اختيارات الإمام المشتغل عليه باختيارات إمام المدرسة المغربية القرائية وحافظ الأندلس الإمام الداني، واختيارات شيخ المدرسة القرائية القياسية مكي القيسي، لإبراز إمامة الرجل، واستطاعته تأسيس منهج أدائي متفرد في الغرب الإسلامي في عصر وسم بعصر القراءات، واختص بظهور أهم مدارس الإقراء، وتميُّز مناهج الأداء، التي عليها العمل في القراءة إلى يوم الناس هذا.

وخلص البحث إلى: اعتبار الإمام أبي عبد الله الرعيني من أهم أعلام الأداء وأئمة الإقراء في بلاد الغرب الإسلامي.

إسهامه الكبير في إغناء الدرس الإقرائي بالغرب الإسلامي من خلال ما أدخله من روايات ومصنفات، وما تصدى له من تدريس وإقراء، وتأليف ونشر.

تأسيسه منهجا جديدا في الأداء، اصطلح عليه شيخنا الدكتور سيدي عبد الهادي حميتو – حفظه الله تعالى –: المنهج التوفيقي، حيث وفق بين مدرسة الحافظ أبي عمرو الداني الاتباعية الأثرية، ومدرسة الشيخ أبي محمد مكي القياسية.

الكلمات المفتاحية: الإمام المقرئ الرعيني، التجديد الإقرائي، الغرب الإسلامي، القرنان الرابع والخامس الهجريان، المدارس الأدائية.

© 2022 AWU Publishers/Alwasl University. All Rights Reserved.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن مرتلا ترتيلا، ووعد من قرأه وعمل به ثوابا جزيلا، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، محمد سيد خلق الله، وعلى أصحابه الذين سلكوا منهجه القويم، وبرعوا في الفصاحة والبلاغة، فهمسوا الهاء وجهروا بالجيم سجية وطبعا لا تعلما، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،

فيعد الإمام الرعيني من بين أهم أقطاب الإقراء، وأعلام الأداء في بلاد الغرب الإسلامي، خلال قرني القراءات بامتياز، أعني القرن الرابع والخامس الهجريين، ولذلك جاء هذا البحث ليكشف اللثام عن هذه الشخصية العلمية المتفردة، ويبرز دورها في إثراء الدرس الإقرائي بالغرب الإسلامي، من خلال كتاب «الكافي في القراءات السبع».

وتبرز أهمية البحث الذي أقدمه في قيمة الشخصية موضوع البحث، فلقد أسس الإمام أبو عبد الله -رحمه الله -مدرسة جديدة في الأداء، ومنهجا فريدا في الإقراء، اصطلح عليه ب:»المدرسة التوفيقية»، حيث وفق بين المدرسة الأثرية الاتباعية التي تزعمها الحافظ الداني (ت ٤٤٤ هـ)، والمدرسة القياسية التي ترأسها الشيخ مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ).

كما أثرى الدرس القرائي تأليفا وتدريسا ورواية، إذ عرف عنه إدخال جملة من الروايات والمصنفات إلى بلاد الأندلس، والجلوس للتدريس نحو أربعين سنة بمسجد إشبيلية، تخرج خلالها عدد من القراء والتلاميذ الذين حملوا هذا العلم ونشروه من بعده، خصوصا ابنه أبو الحسن الرعيني.

إذن فمن هو الإمام أبو عبد الله الرعيني؟ وكيف ساهم في إثراء الدرس القرائي بالأندلس؟ ثم ما هي أهم مقومات وخصائص منهجه الأدائي؟

ويمكن حصر أهداف البحث في الآتي:

بيان مكانة الإمام أبي عبد الله الرعيني، والتعريف به.

إبراز الدور الذي قام به في إثراء الدرس القرائي بالغرب الإسلامي.

الكشف عن معالم منهجه الأدائي المتميز.

وللإجابة عن هذه الإشكالات، وتحقيق أهداف البحث اعتمدت المنهج الاستقرائي، كما قارنت بين اختيارات الإمام موضوع البحث باختيارات إمام المدرسة المغربية القرائية وحافظ الأندلس الإمام الداني واختيارات شيخ المدرسة القرائية القياسية مكي القيسي، لإبراز التفرد الأدائي لمدرسة الإمام الرعيني، التي عملت على التوفيق بين المدرستين، مما يؤكد إمامة الرجل، وقدرته على البروز والشفوف بين أقطاب الإقراء بالغرب الإسلامي في عصر وسم بعصر القراءات، واختص بظهور أهم مدارس الإقراء، وتميز مناهج الأداء، والتي عليها العمل في القراءة إلى يوم الناس هذا.

وأما الخطة التي سلكتها في البحث، فكانت كالآتي:

مقدمة: ركزت فيها على بيان: أهمية البحث، وأسباب اختياري له، وإشكالية البحث، وأهدافه، وخطة البحث.

المبحث الأول: الإمام أبو عبد الله الرعيني وآثاره على الإقراء

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الرعيني

وتحته ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: ولادته ونشأته

المسألة الثانية: شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه ووفاته

المطلب الثاني: آثاره على الإقراء

وتحته ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: الإقراء والتدريس

المسألة الثانية: التصنيف والتأليف

المسألة الثالثة: الأسانيد والمصنفات التي أدخلها إلى بلاد الغرب الإسلامي

المبحث الثاني: المنهج التوفيقي عند الإمام الرعيني من خلال مصنفه «الكافي في أصول القراءات»

وتحته مطالبان:

المطلب الأول: كتاب «الكافي في أصول القراءات»

وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: وصف الكتاب

المسألة الثانية: منهج المؤلف فيه.

المطلب الثاني: الاتجاه «التوفيقي» عند الإمام الرعيني

وتحته ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بالاتجاه التوفيقي

المسألة الثانية: نماذج للمنهج التوفيقي عند الإمام الرعيني أصولا وفرشا

المسألة الثالثة: اختيارات الإمام الرعيني

خاتمة البحث: بينت فيها أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث.

المبحث الأول: الإمام أبو عبد الله الرعيني وآثاره على الإقراء

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الرعيني

المطلب الثاني: آثاره على الإقراء

المطلب الأول: التعريف بالإمام الرعيني

المسألة الأولى: ولادته ونشأته

أولا: نسبه

هو الإمام شيخ القراء، أبو عبد الله، محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرعيني، الإشبيلي، المقرئ، الأستاذ[١]. قال الإمام الذهبي: «وهذا الذي تحرر في نسبه. فأما ابن بشكوال، فأدخل في نسبه محمدا بين أبيه وبين أحمد»[٢].

والرعيني نسبة إلى «ذي رعين» كزبير، من ولد الحارث بن عمرو بن سبأ من عرب اليمن، و«رعين» حصن أو جبل فيه حصن، وفي اليمن مخلاف يقال له «شعب ذي رعين»[٣].

١- أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمان السويفي، دار الكتب العلمية- بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م، ص: ٧٠، الإمام محمد بن أحمد أبي عبد الله الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد نعيم العرقسوس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م: ١٨ / ٥٥٤، الإمام محمد ابن أحمد أبي عبد الله الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م: ١ / ٤٣٤، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، ٢ / ١٥٣. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، د.ت: ١٠ / ٦٦.

٢- سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٥٤.

٣- أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني: الأنساب، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى: ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧ م: ٣ / ٧٦، الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب: ١ / ٣٥٥، معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي: ٣ / ٦٠، شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م: ١ / ٢٨٢.

والإشبيلي نسبة إلى «إشبيلية» مدينة عظيمة من مدن الأندلس، وهي من غرب الأندلس وجنوبه، ومعنى اسمها المدينة المنبسطة، ليس بالأندلس أعظم منها وتسمى أيضا حمص، وهي قريبة من البحر يطل عليها جبل الشرف وهو جبل كثير الشجر، وهي على شاطئ نهر عظيم قريب في العظم من دجلة أو النيل تسيل فيه المراكب المثقلة، يقال له وادي الكبير[١].

ثانيا: ولادته

ولد ابن شريح بإشبيلية بالأندلس يوم الأضحى[٢] سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة[٣]، وقيل سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة[٤].

وقد رجّح بعض المترجمين له أنه عاش حوالي أربع وثمانين سنة. وهذا يرجح أنه ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة والله أعلم.

ولم تذكر المصادر مكان ولادته ولا شيئا عن نشأته، وأسرته إلا ابنه شريحا الذي ترجم له العديد من العلماء باعتباره علما من أعلام الإقراء ببلاد الغرب الإسلامي.

المسألة الثانية: شيوخه وتلاميذه وثناء العلماء عليه ووفاته

أولا: شيوخه:

من خلال ما ذكره المترجمون لابن شريح من الشيوخ وبالنظر إلى من ذكرهم هو أيضا ممن صرح بأخذه عنهم أو سماعه عليهم، نذكر جملة منهم:

١- معجم البلدان: ١ / ٢٣٢.
٢- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ): كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس ذيل كتاب تاريخ ابن الفرضي، قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه الدكتور صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م، ص: ٤٣٤.
٣- بغية الملتمس، ص: ٨١، سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٥٤ الصلة، ص: ٤٣٤.
٤- غاية النهاية: ٢ / ١٥٣.

أبو العباس أحمد بن سعيد بن أحمد المعروف بابن نفيس الطرابلسي الأصل، المصري (ت ٤٥٣ هـ)[١].

أبو الحسن أحمد بن محمد القنطري نزيل مكة (ت ٤٣٨ هـ)[٢].

أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم تاج الأئمة المصري (ت ٤٤٥ هـ)[٣].

أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي (ت ٤٣٨ هـ)[٤].

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٧ هـ) وأجاز له[٥].

أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري الخراساني الهروي المالكي (ت ٤٣٤ هـ)[٦].

أبو عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف اللخمي المعافري القرطبي القيشطالي (ت ٤٣١ هـ)[٧].

أبو القاسم محمد بن الطيب الكحال البغدادي[٨].

أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز اليحصبي النحوي[٩].

أبو حفص عمر بن حسين المقرئ المعروف بابن النفوسي[١٠].

١- معرفة القراء الكبار: ١ / ٤١٦، غاية النهاية: ١ / ٥٦.
٢- معرفة القراء الكبار: ١ / ٣٩٦، غاية النهاية: ١ / ١٣٦.
٣- معرفة القراء الكبار: ١ / ٤٠٥، غاية النهاية: ١ / ٨٩.
٤- معرفة القراء الكبار: ١ / ٣٩٦، غاية النهاية: ١ / ٢٣٠.
٥- معرفة القراء الكبار: ١ / ٣٤٩، غاية النهاية: ٢ / ٣٠٩.
٦- ترتيب المدارك ٤ / ٦٩٦، سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٥٥٤.
٧- الصلة: ١ / ٣٨٤، سير أعلام النبلاء: ١٧ / ٣٨٤.
٨- معرفة القراء الكبار: ١ / ٤١٦، غاية النهاية: ١ / ٥٦، ٢ / ١٥٣، الصلة: ٢ / ٥٢٤، سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٥٤.
٩- محمد بن خير بن عمر بن خليفة أبو بكر الأموي: فهرست ابن خير، وضع حواشيه: محمد فؤاد منصور، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، دار الكتب العلمية بيروت. ص: ٢٣ إلى ٢٦...
١٠- نفسه، ص: ٢٥ - ٣٨ - ٤٤٨.

أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيدي البغدادي[١].

أبو محمد عبد الواحد بن عبد الله الضرير القيرواني[٢].

ثانيا: تلاميذه

لم تذكر لنا المصادر من تلاميذ الإمام ابن شريح إلا القليل، ومما يقطع به أنه تتلمذ على يديه جمع كبير من الطلبة، ذلك أنه - رحمه الله - جلس قرابة أربعين سنة يقرئ ويدرس بمدينته اشبيلية التي اتسمت في تلك الفترة بحركة علمية زاهرة.

قال الإمام الذهبي: «روى عنه الكثير ولده أبو الحسن شريح بن محمد، وأبو العباس ابن عيشون وطائفة»[٣].

ومن تلاميذه الذين وردت أسماؤهم في المصادر، نجد:

ابنه أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح القاضي (ت ٥٧٣ هـ)[٤].

أبو الأصبغ عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع الغافقي الأندلسي (ت ٥٢٥ هـ)[٥].

أبو العباس أحمد بن خلف بن عيسون بن خيار الجذامي الإشبيلي المعروف بالنحاس (ت٥٣١هـ)[٦].

أبو علي منصور بن الخير بن يملى المغراوي المالقي الأحدب (ت ٥٢٦ هـ)[٧]

١- فهرست ابن خير، ص: ٧٤ - ٣٠٩ - ٤٣٨ - ٤٤١.
٢- فهرست ابن خير، ص: ١٥٠.
٣- سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٥٥.
٤- معرفة القراء الكبار: ١ / ٤٩٠، غاية النهاية: ١ / ٣٢٤.
٥- طبقات القراء للذهبي: ٢ / ٧٤١، غاية النهاية: ١ / ٦٠٨.
٦- بغية الملتمس، ص: ١٥١، معرفة القراء الكبار: ١ / ٤٨٢، غاية النهاية: ١ / ٥٢.
٧- الصلة: ٢ / ٤٨١، بغية الملتمس، ص: ٤١٥، معرفة القراء الكبار: ١ / ٤٨١، غاية النهاية: ٢ / ٣١٢.

ثالثا: ثناء العلماء عليه

وشح العلماء والمترجمون أبا عبد الله الرعيني بأوصاف تدل على إمامته في العلم وصنوفه، وبعبارات تفيد تصدره لإقراء القرآن وتدريسه، فهو - رحمه الله - كما أشرت قبلًا قطب من أقطاب الأداء، ومؤسس اتجاه ومدرسة من أهم مدارس الإقراء.

قال عنه ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ): «وكان من جلة المقرئين وخيارهم ثقة في روايته»[١].

وقال الضبي (ت ٥٩٩ هـ): «محمد بن شريح الرعيني المقرئ، إشبيلي، فقيه، مقرئ، محدث، نحوي، أديب، رئيس في وقته في صنعته»[٢].

وقال أيضا: «أخبرني أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة، وقرأت عليه في داره، بحضرة مراكش - حرست - حزب ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓ﴾ في سورة يوسف. فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ وقفت عليه فرفع رأسه إلي وقال لي: أخبرني شريح عن أبيه محمد بن شريح أنه صلى بالمعتضد ذات ليلة في شهر رمضان فقرأ هذه السورة، ووقف كما وقفت.

فلما كان يوم آخر وجه عند المعتضد وقال له: والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد إلا من قراءتك، كنت أجعل الحسنى صفة للأمثال، فجزاك الله خيرا، ووجه له بكسوة ومركوب حسن وألف دينار وجارية»[٣].

وقال الذهبي: «ابن شريح الإمام شيخ القراء أبو عبد الله محمد بن شريح... وكان رأسا في القراءات، بصيرا بالنحو والصرف، فقيها، كبير القدر، حجة،

١- الصلة: ٢ / ٤٣٤.
٢- بغية الملتمس، ص: ٧٠.
٣- نفسه، ص: ٧٠، سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٥٥.

ثقة»[١].

وقال أيضا: «محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني أبو عبد الله الإشبيلي، المقرئ، الأستاذ، مصنف كتاب الكافي وكتاب التذكير، وكان من جلة قراء الأندلس»[٢].

وقال الإمام ابن الجزري: «محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح أبوعبد الله الرعيني الإشبيلي، الأستاذ، المحقق، مؤلف الكافي والتذكير»[٣].

وقال الإمام السيوطي في حقه وهو يترجم لابنه شريح: «وأبوه أبو عبد الله أحد الأئمة المقرئين أيضا في وقته، وله تصانيف بديعة في القرآن، وإليه كانت الرحلة في وقته»[٤].

رابعا: وفاته

وبعد هذه الحياة التي عاشها الإمام المقرئ محمّد بن شريح توفي كما قال ابنه الخطيب أبو الحسن شريح: عصر يوم الجمعة الرابع من شوال، سنة ست وسبعين وأربعمائة، وله أربع وثمانون عاما إلا خمسة وخمسين يوما[٥]. وقيل: بل مات في منتصف الشهر[٦]. وتأسف الناس عليه -رحمه الله - وصلى عليه ابنه[٧]. رحمه

١- سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٥٤ - ٥٥٥.
٢- معرفة القراء الكبار: ١ / ٤٣٤.
٣- غاية النهاية: ٢ / ١٥٣.
٤- الجلال عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى: ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م: ٢ / ٣.
٥- الإمام محمد بن أحمد أبي عبد الله الذهبي: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف: ١٠ / ٤٠٠.
٦- سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٥٥.
٧- نفسه: ١٨ / ٥٥٥.

الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنانه.

المطلب الثاني: آثاره على الإقراء

المسألة الأولى: الإقراء والتدريس

نشأ الإمام أبو عبد الله بإشبيلية وترعرع بها، وأفاد من الحركة العلمية الباسقة التي احتضنت زهرتها هذه المملكة، ثم ترقت به الحال في مراقي التألق والشفوف على الأقران حتى صار مقرئ مملكة بني عباد وإمام حضرتها المختار الذي كان ينتدب لصلاة القيام رسميا في تراويح رمضان، كما أنه نُصِّبَ رسميا لمشيخة الجماعة في ميدان الإقراء دون مزاحم بعد أن عاد من رحلة الطلب مليء الحوصلة من القراءات وعلوم الروايات، وافر الحظ من المشاركة في سائر العلوم والفنون؛ إذ جلس للتدريس نحو أربعين سنة بمسجد إشبيلية، خَرَّجَ خلالها عدد من القراء والتلاميذ الذين حملوا هذا العلم ونشروه من بعده، خصوصا ابنه أبو الحسن الرعيني.

قال عنه ابن الجزري في طبقات القراء: «ورجع بعلم كثير فَوَلِيَ خطابة إشبيلية بلده، تلا بالقراءات الثمان عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم، مات في شوال سنة ٤٧٦ هـ»[١].

وقال الضبي (ت ٥٩٩ هـ): «محمد بن شريح الرعيني المقرئ، إشبيلي، فقيه، مقرئ، محدث، نحوي، أديب، رئيس في وقته في صنعته»[٢].

وقال عنه ابن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ): «وكان من جلة المقرئين وخيارهم ثقة في روايته»[٣].

١- ٢ / ١٥٣.
٢- بغية الملتمس، ص: ٧٠.
٣- الصلة: ٢ / ٤٣٤.

وقال الذهبي: «ابن شريح الإمام شيخ القراء أبو عبد الله محمد بن شريح... وكان رأسا في القراءات، بصيرا بالنحو والصرف، فقيها، كبير القدر، حجة، ثقة»[١].

وقال أيضا: «محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني أبو عبد الله الإشبيلي، المقرئ، الأستاذ، مصنف كتاب الكافي وكتاب التذكير، وكان من جلة قراء الأندلس»[٢].

فلا غرو إذن أن يقصده الطلاب والقراء من كل الأقطار للأخذ عنه والقراءة والعرض عليه، وهو الذي جلس للإقراء والتدريس ما يقرب من أربعين سنة.

فلقد قام الإمام بدور كبير في مجال التدريس والقراءة، حيث خلف لنا أئمة كبارا تتلمذوا على يديه، ومن أبرزهم ابنه أبو الحسن، وغيره من التلاميذ الذين ذكرتهم في ترجمته.

قال الإمام السيوطي في حقه وهو يترجم لابنه شريح: «وأبوه أبو عبد الله أحد الأئمة المقرئين أيضا في وقته، وله تصانيف بديعة في القرآن، وإليه كانت الرحلة في وقته»[٣].

المسألة الثانية: التأليف والتصنيف

كان للإمام الرعيني أثر كبير في تطور الدرس القرائي بالغرب الإسلامي، حيث خلف لنا تراثا علميا أسهم بشكل كبير في تطوير الأداء القرائي، فقد ذكر الباحثون لأبي عبد الله بن شريح أكثر من ثلاثين مصنفا، جميعها في القراءات، أخذها عنه تلاميذه منهم ابنه أبو الحسن، ورواها عنه أبو بكر بن خير تلميذ أبي

١- سير أعلام النبلاء: ١٨ / ٥٥٤ - ٥٥٥.
٢- معرفة القراء الكبار: ١ / ٤٣٤.
٣- بغية الوعاة: ٢ / ٣.

الحسن بن شريح. وأهم هذه المصنفات:

الكتاب الكافي في القراءات السبع عن القراء السبعة المشهورين[١].

كتاب التذكير في القراءات السبع[٢] [٣].

كتاب رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء[٤].

كتاب المكي والمدني من القرآن واختلاف المكي والمدني في آيه[٥].

كتاب اختصار الحجة لأبي علي الفارسي[٦].

كتاب التذكرة في القراءات السبع[٧].

فهرست جمعها ابن شريح[٨].

كتاب تبصرة التذكرة ونزهة التبصرة[٩].

إلى غير ذلك من الكتب والمصنفات التي رواها عنه تلاميذه واستفاد منها من جاء بعدهم، فكان لها الأثر الكبير في التصنيف والتدريس والإقراء بعده.

١- مطبوع بتحقيق الأستاذ جمال الدين شرف. وهو الذي وصل إلينا من كتب أبي عبد الله.
٢- أفاد منه أبو شامة والجعبري في شرحيهما للشاطبية، والمنتوري وابن القاضي في شرحيهما للبرية.
٣- فهرست ابن خير، ص: ٣١.
٤- نفسه ص: ٣٤.
٥- نفسه ص: ٣٧.
٦- نفسه ص: ٤٠.
٧- الصلة ص: ٤٣٤.
٨- فهرست ابن خير، ص: ٤٢٦.
٩- إسماعيل باشا البغدادي: إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه محمد شرف الدين ورفعت بليكة الكيسي، منشورات مكتبة المثنى - بغداد، د. ت: ١ / ٢٢١، إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار الفكر، بيروت، طبعة: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م: ٢ / ٧٤.

المسألة الثالثة: الأسانيد والمصنفات التي أدخلها إلى بلاد الغرب الإسلامي

مثّل الإمامُ أبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني إحدى أهم القمم الباذخة في علم القراءات ممن ضربوا المثل الأعلى في علو الهمة في طلب الرسوخ فيه، وأبعدوا النُّجعة في آفاق الشرق والغرب في طلب المشيخة وغرائب الروايات.

وكانت له رحلات علمية كان لها الأثر الكبير على شخصيته العلمية فرحلته الأولى: كانت في بعض جهات الأندلس، حيث قرأ على عدد من المشايخ وأجاز له بالقراءات وغيرها الأكابر، ومنهم مكي بن أبي طالب القيسي نزيل قرطبة (ت ٤٣٧ هـ).

والثانية: إلى المشرق سنة ٤٣٣ هـ فتوقف بمصر للأخذ عن قرائها، فقرأ على أبي العباس أحمد بن نفيس بمصر، وقرأ بالحرم المكي على أحمد بن محمد القنطري المقرئ، وعلى تاج الأئمة أحمد بن علي، وعلى الحسن بن محمد البغدادي، وسمع الحديث من أبي ذر الهروي، كما أخذ عن عثمان بن أحمد القسطالي.

قال ابن الجزري في طبقات القراء: «ورجع بعلم كثير فولي خطابة إشبيلية بلده تلا بالقراءات الثمان عليه ابنه أبو الحسن شريح وعيسى بن حزم، مات في شوال سنة ٤٧٦ هـ»[1].

كان لهذه الرحلات أثر بارز وظاهر في إثراء الدرس القرائي ببلاد الغرب الإسلامي من خلال ما جلبه إليها من الروايات وغرائب المصنفات، وما ألفه من الكتب الأمهات. وسأذكر تحت هذا المطلب أسماء الكتب والروايات التي أدخلها والتي ضمّنها بعض مؤلفاته مما ذكره العلامة أبو بكر بن خير اللمتوني الإشبيلي في فهرسة[2] ما رواه عن شيوخه، ومنها:

١- ٢/ ١٥٣.

٢- فهرست ابن الخير، ص: ٣١ وما بعدها.

١- كتاب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وما حُفظ من ألفاظه واستعاذاته وافتتاحه، تأليف أبي بكر محمد بن مجاهد المقرئ، رواه عنه ابنه شريح بن محمد بن شريح، قال: سمعته على أبي العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ سنة ٤٣٤ هـ.

٢- كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، رواه عنه ابنه شريح قال: حدثني به أبي رحمه الله سماعا عليه قال: سمعته على أبي جعفر أحمد بن محمد النحوي في ربيع الأول سنة ٤٣٤هـ.

٣- كتاب اختلاف القراءات وتصريف وجوهها تأليف أبي بكر بن مجاهد البغدادي، حدث به ابنه شريح قال: حدثني به أبي سماعا من لفظه، قال: سمعته على أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المقرئ سنة ٤٣٤هـ بمصر.

٤- كتاب الهادي في القراءات تأليف أبي عبد الله محمد بن سفيان المقرئ القيرواني، قال أبو الحسن شريح: حدثني به أبي سماعا من لفظه، قال: سمعته على أبي حفص عمر بن حسين المقرئ المعروف بابن النفوسي بالمهدية في مسجده برحبة القمح في ذي القعدة ٤٣٣ هـ قال: أخبرنا مؤلفه.

٥- الكتاب الجامع لقراءات الأئمة رضي الله عنهم، تأليف أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي المقرئ. قال أبو الحسن شريح: حدثني به أبي سماعا عليه قال: سمعته على أبي جعفر أحمد بن محمد النحوي في جمادى الأولى من سنة ٤٣٤ هـ أخبرنا به عن مؤلفه أبي القاسم الطرسوسي.

٦- كتاب الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم تأليف أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي رحمه الله. قال أبو الحسن شريح بن محمد: حدثني به أبي رحمه الله سماعا من لفظه قال: سمعته على

أبي العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرئ بحجرته بزقاق مهدة من فسطاط مصر سنة ٤٣٣ هـ قال: أخبرنا مؤلفه.

٧- كتاب التمهيد في القراءات تأليف أبي علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي، قال أبو الحسن شريح: حدثني به أبي رحمه الله سماعا من لفظه قال: سمعته على مؤلفه أبي علي المذكور في مسجد سوق بربر بفسطاط مصر سنة ٤٣٣ هـ.

٨- كتاب الاختصار في القراءات تأليف أبي الحسن أحمد بن محمد القنطري المقرئ رحمه الله، قال أبو الحسن شريح بن محمد: حدثني به أبي رحمه الله سماعا عليه قال: سمعته على أبي الحسن مؤلفه المذكور في المسجد الحرام في ذي القعدة من سنة ٤٣٣ هـ.

٩- كتاب التذكرة في القراءات تأليف أبي الحسن طاهر بن أبي الطيب بن عبيد الله بن غلبون الحلبي رحمه الله، قال أبو الحسن شريح: حدثني به أبي رحمه الله سماعا عليه قال: سمعته على أبي جعفر أحمد بن محمد النحوي سنة ٤٣٤ هـ أخبرنا به عن مؤلفه.

١٠- كتاب إكمال الفائدة في القراءات السبع تأليف أبي الطيب بن غلبون المقرئ، قال أبو الحسن شريح: حدثني به أبي رحمه الله سماعا من لفظه قال: سمعته على أبي العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرئ بحجرته بزقاق مهدة من فسطاط مصر سنة ٤٣٣ هـ أخبرنا به عن مؤلفه أبي الطيب بن غلبون رحمه الله...

وفي فهرسة ابن خير كتب أخرى في الفقه والحديث والسيرة واللغة والنحو والأدب، وكلها من روايته عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني

الإشبيلي المقرئ عن أبيه محمد بن شريح مما ألفه أو رواه وأدخله الأندلس مما استفاده من رحلته المشرقية، وذلك مما يعطينا صورة في غاية الإثارة عن علو همته في الطلب، وعلو كعبه في التحصيل، وإمامته في مختلف العلوم، وضربه في ذلك كله بسهم وافر.

المبحث الثاني: المنهج التوفيقي عند الإمام الرعيني من خلال مصنفه «الكافي في أصول القراءات».

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: كتاب «الكافي في أصول القراءات»

المطلب الثاني: الاتجاه التوفيقي عند الإمام الرعيني

المطلب الأول: كتاب «الكافي في أصول القراءات» ومنهج المؤلف فيه

المسألة الأولى: وصف كتاب الكافي في القراءات السبع

كتاب الكافي من مؤلفات ابن شريح التي كتب لها البقاء والنشر. طبع على هامش كتاب «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر» لسراج الدين عمر بن قاسم النشار الأنصاري، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى - مصر - ١٣٣٦ هـ. وطبع مستقلا بتحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠م - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. وحققه الطالب سالم بن غرم الله الزهراني في رسالته للماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى سنة ١٤١٩ هـ.

وهو أشهر كتب الإمام في المشرق والمغرب. واسمه كما اتفقت مصادر ترجمته: «الكافي». وزاد ابن بشكوال، فسماه: «الكافي في القراءات»[1].

١- الصلة: ٢ / ٤٣٤.

وسماه ابن خير: «الكتاب الكافي في القراءات السبع عن القراء السبعة المشهورين»[١].

وهو من أهم الموارد والمصادر التي اعتمدها القراء، خصوصا أبو جعفر ابن الباذش، الذي روى عن أبي الحسن ابن شريح ابن أبي عبد الله وكان تلميذه الأخص[٢]. وهو أيضا من مصادر المحقق ابن الجزري في النشر. قال - رحمه الله -: «باب ذكر إسناد هذه العشر القراءات من هذه الطرق والروايات، هأنا أقدم أولا كيف روايتي للكتب التي رويت منها هذه القراءات نصا، ثم أتبع ذلك بالأداء المتصل بشرطه...كتاب الكافي للإمام الأستاذ أبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي...حدثني به الأستاذ أبو المعالي محمد بن أحمد الدمشقي، سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق، بعد أن تلوت عليه بمضمنه، وقال لي: قرأته على أبي حيان، قال: أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد الطباع الغرناطي قراءة عليه، أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن مجاهد الكواب، قراءة عليه، أخبرنا به أبو بكر محمد بن محمد بن حسنون الحميري، أخبرنا أبو الحسن شريح، كذا أخبرني بهذا الإسناد أبو المعالي عن أبي حيان، وكتبه لي بخطه.

والذي رأيته في أسانيد أبي حيان وبخطه: قال قرأته على أبي علي ابن أبي الأحوص بمالقة، أخبرنا به مناولة أحمد بن يزيد بن بقي.

(ح) قال وقرأته على أبي الحسين بن اليسر، بغرناطة، عن أبي عبد الله محمد عبو الفازازاتي بن المصالى.

(ح) قال ابن أبي الأحوص: وأنا أبو الحسن علي بن جابر الدباج، قال: أنا أبو

١- الفهرست، ص: ٣١.

٢- روى أبو جعفر عن أبي الحسن فصلا في باب الهمز عنونه ب: «مسائل ابن شريح» (الإقناع في القراءات السبع: ١ / ٤٥٣ إلى ٤٥٩).

بكر محمد بن صاف.

(ح) قال ابن أبي الأحوص: وأخبرنا أبو الربيع بن سالم الحافظ، سماعا عليه لجميعه إلا يسير فوات دخل في الإجازة، أنا أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حميد.

(ح) قال أبو حيان: وقرأته على أبي جعفر بن الزبير بغرناطة، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاضي اللخمي، أنا أبو الحكم عبد الرحمن بن حجاج، وأبو العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعيني، قالوا - أعني ابن بقي وابن المصالى وابن صاف وابن حميد وابن حجاج وابن مقدام -: أخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح، قال ابن بقي: إجازة، وهو آخر ما حدث عنه في الدنيا. وقال ابن المصالى: أخذت السبع عن شريح، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن شريح[١].

واختصره قاسم بن أحمد الحضرمي السبتي هو وكتاب التيسير في: «الشافي في اختصار التيسير والكافي».

وألف علي بن محمد المنوفي المصري كتاب: «الوافي بما في التيسير والكافي» وألف أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي كتاب «التجريد الكبير في الخلف بين التبصرة والكافي والتيسير».

وألف محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن جماعة «كتاب تحصيل الكفاية من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والكافي والهداية»[٢].

وألف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار كتاب «الوافي بما في التيسير والكافي»[٣].

١- الحافظ أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة الأستاذ علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت: ١ / ٦٧ - ٦٨.

٢- أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي: درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار الثرات - القاهرة - تونس، د.ت: ٢ / ٧٥.

٣- يوجد مخطوطا بلندن تحت رقم: ٤٢٥٤، «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي»، الأردن: ١ / ٢٠٣.

أما عن وصف الكتاب ومحتوياته فقد بدأ الإمام الرعيني مصنفه بمقدمة مختصرة بين فيها اصطلاحه ومنهجه في الكتاب، حيث أشار فيها إلى أنه أفرد الكتاب في الروايات الأربع عشرة (قالون -ورش -البزي - قنبل - الدوري - السوسي -هشا م-ابن ذكوان -حفص -شعبة - الدوري - أبو الحارث - خلف -خلاد) عن القراء السبعة (نافع - ابن كثير - أبو عمرو البصري - ابن عامر الشامي -عاصم - حمزة - الكسائي) وأنه تناول الأصول أولا، ثم الفرش، معتمدا مسلك الاختصار مجانبا للتطويل والإطناب. كما صرح بعنوان الكتاب حيث وسمه ب «الكافي». وأنه ضمن كتابه ما قرأه قراءة، وأضرب عما أخذه رواية، مقتصرا على أقرب أسانيده للاختصار.

وبعد المقدمة، وقبل الشروع في المقصود، مهد بأبواب ثلاثة:

الأول: ذكر فيه أسماء القراء السبعة ورواتهم.

الثاني: بين فيه اتصال قراءته بالأئمة السبعة وأسانيده إليهم.

الثالث: ذكر فيه اتصال قراءة الأئمة السبعة بالنبي صلى الله عليه وسلم وأسانيدهم إليه.

ثم بعدها شرع في بيان أصول القراءات السبع، وابتدأ بباب الاستعاذة والبسملة، ثم باب المد والقصر، ثم الهمزتين في كلمة أو كلمتين، ثم باب الهمزة الساكنة، ثم الوقف على المهموز، ثم باب نقل ورش الحركة، ثم باب الادغام والإظهار، ثم باب النون الساكنة والتنوين، ثم باب الفتح والإمالة، ثم باب إمالة هاء التأنيث في الوقف، ثم باب الوقف على أواخر الكلم، ثم باب وقف حمزة على الساكن، ثم باب تفخيم اللامات وترقيقها، ثم تفخيم الراءات، ثم عقد بابا في مذهب ورش في الراءات.

وبعد ما أتم ذكر أصول القراءات السبع شرع في بيان اختلاف القراء السبعة ورواتهم في فرش الحروف، وابتدأ بسورة البقرة فآل عمران فالنساء إلى سورة تبت يدا، وقال بعدما ذكر فرشها، وليس فيما بقي إلا ما ذكر.

وحسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

المسألة ثانية: منهج الإمام الرعيني في «الكافي»

يمكن إجمال منهج الإمام أبي عبد الله الرعيني في «الكافي» في العناصر والمقومات الآتية:

ذكر روايتين عن كل واحد من القراء السبعة:

فذكر عن نافع رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمر بن يسار الأزرق ورواية قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون المروزي.

وعن ابن كثير رواية قنبل من طريق أبي بكر أحمد بن مجاهد. ورواية البزي من طريق أبي معمر سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ومن طريق هبة الله على اللهبي.

وعن أبي عمرو رواية أبي عمر الدوري عن اليزيدي عنه من طريق الزعراء عبد الرحمان بن عبدوس، ومن طريق أحمد بن فرح. ورواية أبي شعيب السوسي عن اليزيدي عنه من طريق أبي عمران موسى بن جرير المقرئ.

وعن ابن عامر رواية ابن ذكوان من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى الأخفش، ورواية هشام من طريق أحمد بن محمد بن بكر ومن طريق أحمد بن ماوية.

وعن عاصم رواية حفص من طريق أبي محمد عبيد بن الصباح، ورواية أبي بكر شعبة من طريق أبي زكرياء يحيى بن آدم الصلحي.

وعن الكسائي رواية أبي عمر الدوري من طريق أبي جعفر أحمد بن فرح ومن طريق أبي عثمان سعيد بن عبد الرحيم ومن طريق أبي الحسن الباهلي ومن طريق أبي نصر القاسم بن عبد الوارث ومن طريق أبي الزعراء. ورواية أبي الحارث من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي.

وعن حمزة رواية خلف عن سليم عنه من طريق إدريس بن عبد الكريم الحداد، ورواية خلاد عن سليم عنه من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري.[1]

عدم الالتزام في أبواب الأصول بذكر جميع الكلمات الداخلة في الأصل الذي ذكره، بل ربما أخر كلمات عديدة إلى سورها، ويشير إلى ذلك.

مثال ذلك: قوله في باب الهمزة الساكنة: «وقد بقي من هذا الباب كلمات اختلفوا في همزها، سنذكرها في مواضعها إن شاء الله»[2].

مخالفة فعل أكثر المصنفين في ياءات الإضافة وياءات الزوائد، وذلك أنه لم يفردهما ببابين مستقلين (يبين فيهما أنواعها وأحكامها، وعدد ما في كل نوع منها من الياءات، ومذاهب القراء فيها مجملة ومفصلة)، وإنما سلك في عرضها المسلك الآتي:

بالنسبة لياءات الزوائد فيذكرها في سورها، كل ياء في موضعها من سورتها، ثم يذكر عددها مجملا في آخر السورة.

أما ياءات الإضافة فيذكر جميع ما ورد منها في السورة عند أول ياء منها ترد في السورة، ثم يذكر عددها مجملا في آخر السورة.

من أمثلة ذلك: قوله في آخر سورة الكهف: «فيها تسع ياءات إضافية، وست

١- ص: ٣٠ إلى ٣٣.
٢- ص: ٤٨.

محذوفات، مختلف فيهن، وقد ذكرن».

إن لم يكن في السورة ياء إضافة ولا ياء زائدة أو لم يكن فيها إحداهما أشار إلى ذلك في آخر السورة. ومن أمثلة: ذلك قوله في سورة القمر: «فيها ثمان محذوفات، وقد ذكرن، وليس فيها ياء إضافة»[١].

تقديم المتأخر من المختلف فيه وضمه إلى نظيره، ولا يذكره في موضعه اكتفاء بذكره أولا، وقد ينبه عليه في مكانه (تقدم ذكر كذا في موضع كذا).

الاقتصار على ذكر ما قرأ به على شيوخه وبأعلى أسانيده.

عندما يكون في لفظة قرآنية قراءات متعددة، وتكون تلك اللفظة مكررة في عدة مواضع، والخلاف إنما هو في بعض تلك المواضع، فإنه يشير إلى عدم الخلاف في المواضع الأخرى. مثال ذلك: قوله في سورة آل عمران: «قرأ أبو بكر ↓رضوان»، حيث وقع بضم الراء، إلا ↓إلا من اتبع رضوانه↑ في المائدة، فإنه كسر راءه، - وكسرها الباقون - حيث وقع»[٢].

ترك توجيه القراءات أو إعرابها وتعليلها إلا في مواضع قليلة، من ذلك: قوله في سورة الصف: «قرأ ابن عامر والكوفيون ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ غير منون، ونونه الباقون،ولم يختلف في خفض اسم الله، إلا أن من نون خفضه بلام الجر، ومن لم ينون خفضه بالإضافة»[٣].

التنبيه إلى الوقف والابتداء وبيان ما لا يحسن الوقف عليه اختيارا، وأنه ليس مكانا للوقف، ولا ينبغي تعمد الوقف عليه. وكذلك ما لا يحسن البدء به، وتعليل ذلك.

١- الكافي، ص: ٢١١.
٢- ص: ٩١.
٣- الكافي، ص: ٢١٧.

مثال ذلك قوله سورة النجم: «...ولم يختلف في الوقف على ﴿عادا﴾ أنه بالألف، فإذا ابتدؤوا ﴿الأولى﴾ فكلهم يأتي بهمزة مفتوحة، بعدها لام ساكنة، وبعد اللام همزة مضمومة، بعدها واو ساكنة، إلا نافعا وأبا عمرو.

فأما ورش فيبتدئ بهمزة مفتوحة، بعدها لام مضمومة، بعدها واو ساكنة، على أصله.

وأما قالون فعنه ثلاثة أوجه، أحدها: أن يبتدئ بلام مضمومة، بعدها همزة ساكنة. والثاني: أن يبتدئ بهمزة مفتوحة، بعدها لام مضمومة بعدها همزة ساكنة. الثالث: أن يبتدئ كالأولين.

وعن أبي عمرو وجهان: أحدهما: أن يبتدئ بلام مضمومة، بعدها واو ساكنة. والثاني: أن يبتدئ كورش، ولا ينبغي أن يتعمد الابتداء بها لأحد من القراء، لأنها نعت ل عادا ↑ فهي متعلقة به، فلا تقطع منه»[1].

تناول الوقف على مرسوم الخط في فرش الحروف، حيث لم يفرد له بابا في الأصول كعادة المصنفين في القراءات، وإنما ذكر الوقف على مرسوم الخط في كل كلمة في موضعها من سورتها. مثال ذلك: قوله في سورة القصص: «ووقف أبو عمرو باختلاف عنه على ﴿ويكأن﴾ في الموضعين على الكاف. الكسائي على الياء فيهما، باختلاف عنه. ووقف الباقون على آخر الكلمتين. ولا ينبغي أن يتعمد الوقف هنا لأحد منهم، لأن الكلام لم يتم ولا كفى»[2].

١- ص: ٢١٠.
٢- ص: ١٧٨.

المطلب الثاني: الاتجاه التوفيقي عند الإمام الرعيني

المسألة الأولى: التعريف بالاتجاه التوفيقي

أسس الإمام أبو عبد الله -رحمه الله تعالى -لمنهج جديد في الأداء والإقراء، قام على التوفيق بين المدرستين الأدائيتين الكبيرتين المشهورتين في بلاد الغرب الإسلامي خلال قرني القراءات بامتياز، أعني القرن الرابع والخامس الهجريين، مدرسة الشيخ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٧ هـ) التنظيرية القياسية. ومدرسة الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) الأثرية الاتباعية.

والمقصود ب: «التوفيق» ما اتخذه الإمام الرعيني من طريقة في الأداء مستقلة عن طريقة الداني، الذي كان يورد ما في المسألة من مسائل القراءة من الخلاف مع ذكر اختياره في الغالب، وطريقة المدرسة القيروانية، حيث يذكر الشيخ القيسي ما قرأ به، مع عدم ذكر اختياره في الغالب، ويشير إلى الأقيس...

فالإمام أبو عبد الله على عكسهما تماما، حيث كان يستعرض الاختلاف، ثم يقر في الغالب كلا الوجهين الثابتين في الرواية باعتبارهما مما قرأ به، وصح عنده في القراءة والأداء، وهذا من ثمرات تعدد مصادره التي استقى منها في الرواية بين مصرية وحجازية وعراقية وقيروانية وأندلسية... فقلما نجده يعبر عن اختياره، وإنما نجده يقر بالوجهين المختلفين معا، ويعبر عن ذلك بقوله: «وبالوجهين قرأت وبهما آخذ»[1].

١- الدكتور عبد الهادي حميتو: قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، الطبعة الأولى: ١٤٠٤ هـ/ ٢٠٠٤م: ٧/ ٤١٨.

وسيتضح ذلك جليا في المبحث الموالي الذي خصصته لإيراد نماذج لهذا المنهج الفريد الذي أسسه الإمام في بلاد الغرب الإسلامي.

المسألة الثانية: نماذج للمنهج التوفيقي عند الإمام الرعيني

يجب التنبيه إلى أنني اعتمدت في عرض مادة هذا المبحث المنهج المقارن، حيث ذكرت أمثلة لطريقة الإمام في الأداء مقارنة بأمثلة منهج كل من الشيخ والحافظ. وهو منهج معتمد عند المتقدمين من علماء القراءات، حيث صنفوا مصنفات تجمع بين كتاب «الكافي»، وكتاب «التبصرة»، وكتاب «التيسير» في الموافقة والمخالفة، كابن أبي السداد أبي محمد عبد الواحد المالقي (ت ٧٠٥ هـ) في «الدر النثير والعذب النمير»، وفي «تحفة التالي في أشرف المعالي»، وكأبي الحسن علي بن سليمان القرطبي (ت ٧٣٠ هـ) مقرئ فاس، سماه «التجريد الكبير»، جرد فيه ما بين الأئمة الثلاثة، وسماه ابن الحاج النميري ب»تحرير الخلاف».

وجمع الإمام عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن جماعة التنوخي المهدوي المخالفة بين الكتب الثلاثة مع زيادته لكتاب «الهداية» للإمام المهدوي أبي العباس (ت ٤٤٠ هـ) وسمى كتابه: «تحصيل الكفاية من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والكافي والهداية».

ونظم الإمام الخطيب أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكناني القيجاطي (٧٢٣ هـ) قصيدة محكمة النظم في «وزن الشاطبية» ورويها، نظم فيها ما زاد على «الشاطبية» من «التبصرة» لمكي و«الكافي» لابن شريح و «الوجيز» للأهوازي، وسماها: «التكملة المفيدة لحافظ القصيدة».

في حين اكتفى أبو الحسن التادلي المالكي بالجمع بين مؤلفين فقط، وسمى

كتابه «ملخص من الوافي بما في التيسير والكافي»[١].

وانتظمت النماذج في عنصريين، جعلت الأول منهما للأصول، والثاني لفرش الحروف:

أولا: الأصول

إذا كانت الهمزة مجتلبة للابتداء، والذي ورد من هذا في القرآن ثلاثة ألفاظ، وهي:

﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٨٢].

﴿ٱئۡذَن لِّي﴾ [سورة التوبة، الآية: ٤٩].

﴿ايت﴾ حيث ورد، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُ﴾ [سورة يونس، الآية: ١٥] وقوله سبحانه: ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾ [سورة طه، الآية: ٦٤]...

فاختلف أهل الأداء في تمكين المد من ذلك وتركه. فالإمام الرعيني أقر الوجهين[٢]. و اختار الحافظ ترك الزيادة[٣]، وأما الشيخ فذكر الوجهين، وقال: «وكلا الوجهين حسن، وترك المد أقيس»[٤] [٥].

١- أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي: الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير، تحقيق الدكتور محمد بوطربوش، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ/ ٢٠١١ م: ١ / ٤٨ - ٤٩.

٢- الكافي، ص: ٤٠.

٣- التيسير، ص: ٣١.

٤- أبو محمد مكي القيسي: التبصرة في القراءات، تحقيق محيي الدين رمضان، معهد المخطوطات العربية الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، ص: ٦١، أبو محمد مكي القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثالثة: ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤: ١ / ٥٣.

٥- الدر النثير: ١ / ٣١٣ - ٣١٤.

اختلف عن ورش في ﴿عشيرتكم﴾ [سورة التوبة، الآية: ٢٤]، وفي ﴿حيران﴾ [سورة الأنعام، الآية: ٧١] - وهما من الراء المفتوحة الواقعة بعد الياء الساكنة - أي: في القراءة بالتفخيم أو الترقيق، وقرأهما الإمام بالوجهين. قال - رحمه الله -: «واختلف عنه في (عشيرتكم) في التوبة، وفي (حيران) في الترقيق والتفخيم، وبالوجهين قرأت وبهما آخذ»[١]. وقرأهما الشيخ أيضا بالوجهين[٢]. ومذهب الحافظ الترقيق[٣] [٤].

اختلف عن ورش في ﴿عشرون﴾ [سورة الأنفال، جزء الآية ٦٦] وقوله تعالى:

﴿كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [سورة غافر، جزء الآية ٥٦] أي: في الترقيق والتفخيم. وقرأ الإمام بالوجهين. قال - رحمه الله-: «واختلف عنه في (كبر ما هم ببالغيه) و (عشرون) في الترقيق والتفخيم، وبالوجهين قرأت وبهما آخذ»[٥]. ومذهب الشيخ التفخيم[٦]. والحافظ على مذهبه في الترقيق[٧] [٨].

اختلف عن ورش في ترقيق راء: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [سورة النساء، جزء الآية ٩٠] وتفخيمها حال الوصل. فقرأها الإمام بالوجهين. قال - رحمه الله -: «وقرأ - ورش - ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [سورة النساء، الآية: ٨٩] بالتفخيم في الوصل. وبالترقيق في الوقف، وقرأتها بالترقيق في الوصل أيضا»[٩]. واختار

١- نفسه، ص: ٧٥.
٢- التبصرة، ص: ١٤٢، الكشف: ١ / ٢١٣.
٣- التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق أوتويرتزل، مؤسسة الريان، بيروت، طبعة: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩، ص: ٥٥-٥٦.
٤- الدر النثير: ٢ / ٥٤١.
٥- الكافي، ص: ٧٥.
٦- التبصرة: ص: ١٤١.
٧- التيسير، ص: ٥٥ - ٥٦.
٨- الدر النثير: ٢ / ٥٤١ - ٥٤٢.
٩- الكافي، ص: ٧٥.

الشيخ التغليظ[١]. والحافظ على مذهبه في الترقيق[٢]. ولا خلاف في ترقيق ﴿صرت﴾ في الوقف[٣].

اختلف عن ورش في الراء التي تأتي منصوبة منونة بعد كسرة أو ياء ساكنة، وذلك نحو قوله تعالى ﴿قديرا﴾ و ﴿خبيرا﴾ و﴿بصيرا﴾ و ﴿صابرا﴾ و﴿ شاكرا﴾ و﴿تقديرا﴾ و﴿تطهيرا﴾ و﴿تدميرا﴾... فقرأ الإمام جميع ذلك في الوصل بالتفخيم والترقيق، وفي الوقف بالترقيق لا غير. قال – رحمه الله –: «وكان بعض أصحابه (ورش) يأخذ له بالتفخيم في الوصل، وفي الوقف بين اللفظين (الترقيق)، وبالوجهين قرأت وبهما آخذ»[٤]. ووافقه الشيخ على ما كان وزنه «فعيلا»، وقال إن التفخيم فيه في الوصل مذهب أبي الطيب، وما ليس وزنه فعيلا أخذ فيه بالترقيق في الحالين[٥].

ومذهب الحافظ الترقيق[٦] [٧].

ثـــانيـــا: فـــرش الحـــروف

اختلف عن البزي في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [سورة الرعد، الآية: ٣١] في الهمز وتركه. فقرأ الإمام بالوجهين. قال – رحمه الله –: «قرأ البزي ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ﴾ بألف بين ياءين مفتوحتين دون همز، وقرأ الباقون بياءين بعدهما همزة مفتوحة دون ألف. وقرأت له أيضا كالجماعة»[٨]. ووافقه الحافظ في قراءته

١- التبصرة، ص: ١٤١.
٢- التيسير، ص: ٥٥ –٥٦.
٣- الدر النثير: ٢ / ٥٤١ – ٥٤٢.
٤- الكافي، ص: ٧٥.
٥- التبصرة، ص: ١٤٢.
٦- التيسير، ص: ٥٥.
٧- الدر النثير: ٢ / ٥٤٢ – ٥٤٣ – ٥٤٤ – ٥٤٥.
٨- الكافي، ص: ١٣٦.

على أبي الحسن[١]. وأما الشيخ فقرأ بألف بين ياءين مفتوحتين من غير همز[٢] [٣].

قرأ الإمام لورش ﴿طه﴾ بإمالة الهاء، وبين اللفظين. قال - رحمه الله -: «...وأمال الهاء ورش وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي، وفتحها الباقون، وقرأتها أيضا لورش بين اللفظين»[٤]. وقرأ الحافظ بإمالة الهاء[٥]. وأما الشيخ فوافق الحافظ على هذا الوجه، وهي قراءته على أبي الطيب، وروى الفتح أيضا[٦] [٧].

اختلف عن قالون في قوله تعالى: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ [سورة يس، الآية: ٤٩] في إسكان الخاء واختلاسها، وقرأ الإمام بالوجهين. قال - رحمه الله-: «قرأ قالون وحمزة ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بإسكان الخاء،...وقرأتها أيضا لقالون مختلسة»[٨]. وقرأها الحافظ بالإسكان. قال - رحمه الله: «والنص عن قالون بإسكان»[٩]. ووافقه الشيخ على الإسكان، وقال: «وهذه ترجمة لا يستطاع اللفظ بها، وأحسن منها لقالون أنه أخفى حركة الخاء وشدد الصاد...»[١٠] [١١].

المسألة الثالثة: اختيارات الإمام الرعيني

تقدم أن الإمام أبا عبد الله أسس لمنهج فريد في الأداء وطريقة جديدة في الإقراء، تقوم على التوفيق بين مدرستين كبيرتين من مدارس الإقراء ببلاد الغرب الإسلامي، أعني المدرسة الأثرية والمدرسة القياسية. إلا أن ذلك لم يمنعه من أن

١- التيسير، ص: ١٢٩ - ١٣٠.
٢- التبصرة، ص: ٢٣٤.
٣- الدر النثير: ٢ / ٦٩٩ - ٧٠٠.
٤- الكافي، ص: ١٥٥.
٥- التيسير، ص: ١٥٠.
٦- التبصرة، ص: ٢٥٨.
٧- الدر النثير: ٢ / ٧١٠.
٨- الكافي، ص: ١٨٩.
٩- التيسير، ص: ١٨٤.
١٠- التبصرة، ص: ٣٠٧
١١- الدر النثير: ٢ / ٧١٨.

يكون له اختيار[١] في الأداء على عادة الأئمة المبرزين في هذا الشأن. ولكن هذه الاختيارات تبقى قليلة مقارنة باختيارات الأعلام الآخرين كالحافظ أبي عمرو الداني والشيخ مكي بن أبي طالب القيسي...

وهأنذا أذكر اختيارات الإمام كما وردت في «الكافي»:

أولا: باب الأصول

«خير ما استعمله القارئ في الاستعاذة عند ابتدائه القراءة ما أمر الله تعالى به نبيه عليه السلام، فقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ فالمختار «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وبه قرأت، وبه آخذ»[٢].

قال – رحمه الله – في باب الهمزة الساكنة: «واختلف القراء في: ﴿بارئكم﴾ في هذه الرواية – السوسي عن أبي عمرو –، فبعضهم يبدلها ياء، ويجريها مجرى ما سكونه لازم، وبعضهم يحققها، إذ سكونها عارض، وقد غيرت عن حالها، فلا تغير مرة أخرى، وهذا أحسن وأقيس من المذهب الأول»[٣].

قال في باب الوقف على المهموز: «واختلف القراء في الوقف على: ﴿ورءيا﴾ و ﴿توي﴾ إذا سهلوا همزتها، فمنهم من أدغم، ومنهم من أظهر، والإظهار أحسن، وعليه العمل»[٤].

وقال فيه أيضا: «وأما إذا كانت أول كلمة، واتصلت بكلمة قبلها، ووقف عليها، حققتها، وقد روي عنه تخفيفها، والتحقيق أحسن وأكثر، نحو قوله:

١- الاختيار هو أن يعمد من كان أهلا إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو راجح عنده، ويجرد من ذلك طريقا في القراءة على حدة ينسب إليه. (النشر: ١ / ٤٣).
٢- الكافي، ص: ٣٥.
٣- نفسه، ص: ٤٧ -٤٨.
٤- نفسه، ص: ٤٩.

﴿يصلح ائتنا﴾ و ﴿لقاءنا ائت﴾ و ﴿الذي ائتمن﴾ وشبهه»[١].

قال في باب نقل ورش الحركة: «واختلفوا عن ورش في نقل الحركة إلى هاء السكت، وهو قوله تعالى: ﴿كتبيه إني﴾ فأخذ له قوم بنقل الحركة، وترك النقل أحسن، ويلزم من نقل الحركة إليها أن يدغمها في قوله تعالى: ﴿ماليه هلك﴾ لأنه قد جعله كالأصلي؛ إذ نقل إليها الحركة، والإظهار أحسن»[٢].

قال في باب تفخيم اللامات وترقيقها: «واختلف عنه -ورش - في اللام المشددة بعد الصاد، وإذا حال بين اللام والصاد ألف أو لام، نحو: ﴿يصلى﴾ و ﴿يصلبوا﴾ و ﴿يصلحا﴾ و ﴿فصالا﴾ فبعضهم فخم، وبعضهم قرأ بين اللفظين، والتفخيم أشهر عنه»[٣].

قال في باب مذهب ورش في الراءات: «اعلم أن ورشا قرأ الراء المخفوضة والمكسورة مرققتين في وصله ووقفه، حيث وقعتا، ما لم تكن الكسرة عارضة، باختلاف عنه في الوقف، والمختار أن تقف له عليهما إذا كان قبلهما ضمة، أو فتحة، أو ساكن قبله فتحة أو ضمة، بالتفخيم إن سكنت، وإن رمت رققتهما، فإن كان قبلهما كسرة أو ياء ساكنة أو ساكن قبله كسرة، رققتهما على كل حال، هذا هو الأشهر عنه، وبه آخذ»[٤].

١- نفسه، ص: ٥٠.
٢- نفسه، ص: ٥٤.
٣- نفسه، ص: ٧٠.
٤- نفسه، ص: ٧٤.

خاتمة

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١- إن الإمام أبا عبد الله الرعيني، يعد من أهم أعلام الأداء وأئمة الإقراء في بلاد الغربي الإسلامي.

٢- إن الإمام أسهم بشكل كبير في إغناء الدرس القرائي بالغرب الإسلامي من خلال ما أدخله من روايات ومصنفات، وما قام به من تدريس وإقراء، وتأليف ونشر.

٣- إن الإمام أسس لمنهج جديد في الأداء، وهو ما اصطلح عليه بالمنهج التوفيقي، حيث وفق بين مدرسة الحافظ أبي عمرو الداني الاتباعية الأثرية، ومدرسة الشيخ أبي محمد مكي القياسية.

٤- إن الإمام رغم ما ذكرناه عنه من التوفيق، كانت له بعض الاختيارات التي تؤكد إمامته في هذا الفن، واجتهاده في الأداء.

التوصيات:

ومن أهم التوصيات التي أوجهها للباحثين في الدراسات القرآنية، وكذلك إلى المؤسسات العلمية والمراكز البحثية المهتمة بالدراسات القرآنية عموما والقرائية على وجه الخصوص:

١- تتبع مدارس الإقراء بالغرب الإسلامي (مدرسة ابن الباذش (ت ٥٢٨هـ)، المهدوي (ت٤٣٠هـ).

٢- رصد امتداد مدارس الإقراء بالغرب الإسلامي في المشرق (ابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

٣- تتبع امتداد الاتجاه التوفيقي في المغرب الأقصى (مدرسة ابن القصار).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

- المصحف المحمدي: طبع مؤسسة محمد السادس لنشر المصحف، المحمدية، المملكة المغربية.
- أبو جعفر أحمد علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ): الإقناع في القراءات السبع ، تحقيق: عبد المجيد قطامش، الطبعة الثانية: ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ابن عذاري المراكشي (ت بعد ٧١٢ هـ): البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب ضبط وتعليق: الدكتورة مريم قاسم الطويل، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): غاية النهاية في طبقات القراء: عني بنشره: ج برجستراسر، الطبعة الأولى: ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت ١٠٢٥ هـ): درّة الحجال في أسماء الرجال (وهو ذيل وفيات الأعيان): تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، د.ت، دار التراث – القاهرة– تونس.
- أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ)، كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس ذيل كتاب تاريخ ابن الفرضي: قدم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه الدكتور صلاح الدين الهواري، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت.
- أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، الطبعة الأولى: ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية – بيروت.
- أبو محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي (ت ٧٠٥ هـ): الدر النثير والعذب النمير في شرح التيسير: تحقيق الدكتور محمد بوطربوش، الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المملكة المغربية.
- أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال

الأندلس: تحقيق: روحية عبد الرحمان السويفي، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

- إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ): هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: طبعة: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، بيروت.

- إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ): إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه محمد شرف الدين ورفعت بليكة الكيسي، د. ت منشورات مكتبة المثنى - بغداد.

- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي (ت٩١١هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ): إنباه الرواه على أنباء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفصل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م، دار الفكر العربي القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

- الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): النشر في القراءات العشر: صححه وراجعه الأستاذ علي محمد الضباع د.ت دار الكتب العلمية - بيروت.

- الدكتور سعد عبد الله البشري: الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس: الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض.

- الدكتور عبد الهادي حميتو: قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش: مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري: طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م.

- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، مؤسسة الرسالة - بيروت.

- عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير أبو الوليد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ)، تاريخ علماء الأندلس: (تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس): تحقيق: روحية عبد الرحمان السويفي، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب: تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، د.ت، دار الفرجاني للنشر والتوزيع .
- عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، كتاب التيسير في القراءات السبع : عني بتصحيحه: أوتويرتزل، طبعة: ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩، مؤسسة الريان، بيروت لبنان.
- محمد المختار ولد أباه تاريخ القراءات في المشرق والمغرب: مطبعة: ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١م، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- محمد بن أبي نصر أبو عبد الله الحميدي (ت ٤٨٨ هـ): جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: طبعة ١٩٦٦ م، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف-شعيب الأرناؤوط - صالح مهدي عباس، الطبعة الأولى: ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.
- محمد عبد الله عنان: دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي (وهو العصر الثاني من كتاب دولة الإسلام في الأندلس): الطبعة الثالثة: ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي (ت٤٣٧ هـ): التبصرة في القراءات، تحقيق: محيي الدين رمضان، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م، معهد المخطوطات العربية الكويت.
- مكي بن أبي طالب أبو محمد مكي (ت ٤٣٧ هـ): كتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

References and Sources:

- The Muhammadan Qur'an: printed by the Mohammed VI Foundation for the Publishing of the Qur'an, Muhammadiyah, Kingdom of Morocco.
- Abu Jaafar Ahmad Ali bin Ahmed bin Khalaf Al-Ansari Ibn Al-Badish (540 AH): Persuasion in the Seven Readings, investigation: Abdul Majeed Qatamish, second edition: 1422 AH/2001 AD, Umm Al-Qura University Publications, Makkah Al-Mukarramah.
- Jamal Al-Din Abu Al-Hassan Ali bin Yusef Al-Qafti (646 AH): Alert the narrators to the news of the grammarians: , investigation: Muhammad Abu Al-Fasl Ibrahim, first edition: 1406 AH/1986 AD, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Cultural Books Foundation, Beirut.
- Ismail Pasha al-Baghdadi (1339 AH): Clarification of what is hidden in the tail of Kashf al-Dunun about the names of books and arts by, which was corrected by Muhammad Sharaf al-Din and Rafat Balika al-Kisi, d. Al-Muthanna Library Publications - Baghdad.
- Ibn Adhari al-Marrakchi (712 AH): The Expressed Statement in the News of Andalusia and Morocco by، Editing and Commenting: Dr. Maryam Qassem al-Taweel, First Edition: 1415 AH/1995 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon.
- Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti (911 AH): Pursuing the Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians, investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition: 1384 AH/1964 AD, Issa al-Babi al-Halabi and Associates Press.
- Ahmed bin Yahya bin Ahmed bin Umayra Al-Dhabi (599 AH): With the aim of the petitioner in the history of the men of Andalusia: , investigation: Rouhiya Abdul Rahman Al-Suwaifi, first edition: 1417 AH/1997 AD, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon.
- Abdullah bin Muhammad bin Youssef bin Naseer Abu Al-Walid Al-Azdi, known as Ibn Al-Fardi (403 AH): The History of the Scholars of Andalusia: (The History of the Scholars and Narrators of Knowledge in Andalusia): , investigation: Rawhiya Abdul-Rahman Al-Suwaifi, first edition: 1417 AH/1997, Dar Scientific Books, Beirut - Lebanon.
- Muhammad Al-Mukhtar Ould Abah, Press: 1422 AH/2001 AD The History of Readings in the East and the West, publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization.

- Makki bin Abi Talib Abu Muhammad al-Qaisi (437 AH): Insight into the Readings, investigation: Mohieddin Ramadan, first edition: 1405 AH/1985 AD, Institute of Arabic Manuscripts, Kuwait.
- Muhammad ibn Abi Nasr Abu Abdullah al-Hamidi (488 AH) Emblem quoted in the history of Andalusian scholars, edition 1966 AD, Egyptian House of Composition and Translation.
- Saad Abdullah Al-Bishri, first edition: 1414 AH/1993 AD Scientific life in the era of the kings of the sects in Andalusia: published by the King Faisal Center for Research and Islamic Studies - Riyadh.
- Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad Al-Maknasi, known as Ibn Al-Qadi (1025 AH) Dora Al-Hajjal in the names of men (which is the tail of the deaths of notables): , investigated by Muhammad Al-Ahmadi Abu Al-Nour, d.T., Dar Al-Tharat - Cairo - Tunisia.
- Abu Muhammad Abdul-Wahed bin Abi Al-Sadad Al-Malqi (705 AH): Al-Durr Al-Nathir and Al-Athab Al-Numeer in the explanation of the facilitation: , achieved by Dr. Muhammad Boutarbush, first edition: 1432 AH/2011 AD, publications of the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs - Kingdom of Morocco.
- Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (748 AH): Biographies of the Flags of Nobles: investigation: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naim Al-Arqossi, first edition: 1403 AH/1983 AD, Al-Resala Foundation - Beirut.
- Abu al-Khair Shams al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn al-Jazari (833 AH): The end goal in the layers of the reciters: On me, published by: J Bergstrasser, first edition: 1352 AH/1933 AD, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon.
- Dr. Abdel Hadi Hamito: Reading of Imam Nafi' among the Moroccans from the narration of Abi Saeed Warsh: Its structural elements and its performing schools until the end of the tenth century AH: , printed by the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs in Morocco 1425 AH/2004 AD.
- Abu Al-Qasim Khalaf bin Abdul-Malik bin Bashkwal (578 AH) The Book of Connection in the History of the Scholars of Andalusia is the tail of the book on the history of Ibn Al-Fardi: , presented to him, controlled, explained and indexed by Dr. Salah Al-Din Al-Hawari, first edition: 1423 AH -2003 AD, Al-Asriya Library Sidon - Beirut.
- Makki bin Abi Talib Abu Muhammad Makki (437 AH): The Book of Uncovering the Faces of the Readings, Their Reasons and Arguments: , investigative: Mohieddin Ramadan, third edition: 1404 AH/1984, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon.

- Othman bin Saeed Abu Amr al-Dani (444 AH): The Book of Facilitation in the Seven Readings: , on the authority of its correction: Otwirtzel, Edition: 1430 AH/2009, Al-Rayyan Foundation, Beirut - Lebanon.
- Muhammad bin Ahmed Abu Abdullah Al-Dhahabi (748 AH): Knowing the great reciters on layers and hurricanes, investigation: Bashar Awad Maarouf - Shuaib Al-Arnaout - Salih Mahdi Abbas, first edition: 1404 AH/1984 AD, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon.
- Abdel Wahed Al-Marrakchi: The admirer in summarizing the news of Morocco, presented, investigated and commented by Dr. Mohamed Zeinhom Mohamed Azab, d.T, Dar Al-Ferjani for Publishing and Distribution.
- Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah Al-Hamawi Al-Baghdadi (626 A.H.): Dictionary of countries: , investigation: Farid Abdel Aziz Al-Jundi, first edition: 1410 A.H./1990 A.D., Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut.
- Muhammad bin Muhammad al-Dimashqi, famous for Ibn al-Jazari (833 AH): Publishing in the Ten Readings: Al-Hafiz Abu al-Khair, corrected and revised by Professor Ali Muhammad al-Daba`, d., Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.
- Ismail Pasha Al-Baghdadi (1339 A.H.)The Gift of the Knowers in the Names of Authors and the Effects of Classifiers, Edition: 1402 A.H./1982 A.D., Dar Al-Fikr, Beirut.